ان يعقوب وولده دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون ما بين رجل وامراة وخرجوا منها مع موسى
ومقاتلتهم ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعون رجلا سوى الذرية والهرمى وكانت
الذرية الف الف ومائتي الف ولما دخلوا مصر وجلس يوسف في مجلسه مستويا على سريره
واجتمعوا اليه اكرم ابويه فرفعهما على السرير وخروا له سجدا يعني الاخوة الاحد عشر
والابوين ذكر المفسرون ان الله اراد ان يري يوسف تحقيقا لرؤياه والله على كل شيء قدير وكانت السجدة
عندهم جارية مجرى التحية والتكرمة كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد قال الزجاجي سنة
التعظيم في ذلك الوقت ان يسجد للمعظم وقيل كانت الانحناء دون تعفير الجبهة وخرورهم سجدا
يأباه وقيل خروا لاجل يوسف سجدا لله شكرا وفيه ايضا نبوه واختلف في استنبائهم وقال
يوسف يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا صادقة وكان بين الرؤيا والتاويل
اربعين سنة وهو قول ابن عباس واكثر المفسرين وقيل ثمانين سنة وهو قول الحسن البصري
وقيل ست وثلاثون وقيل اثنان وعشرون قال مجاهد القي يوسف عن
يعقوب وهو ابن ست سنين وجمع بينهما وهو ابن اربعين سنة وعن الحسن قال القي يوسف
في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في العبودية ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثلاثة
وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة كذا في العرايس قال واقام يعقوب
مع يوسف اربعا وعشرين سنة باغبط حال واهنأ عيش واتم سرور وقيل سبع
عشرة سنة ثم حضرته الوفاة واوصى بان يحمله الى الشام ويدفنه في الارض المقدسة
عند ابيه وجده ففعل ذلك وحمله في تابوت من ساج وحمله الى بيت المقدس وخرج معه يوسف
وعظماء اهل مصر ووافق يوم موته موت اخيه العيص فدفنا في قبر واحد وماتا في   وكان عمرهما جميعا مائة وسبعة واربعين سنة وكانا توأمين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم
يوم واحد وقبرا في قبر واحد ثم عاد يوسف الى مصر وعاش بعد ابيه ثلاثا وعشرين
سنة كما ذكره الثعلبي في العرايس والقاضي البيضاوي في انوار التنزيل وكذا
في المدارك فلما تم امر يوسف طلبت نفسه الملك الدائم فتمنى الموت قيل ما تمناه نبي قبله
ولا بعده فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث الاية
فلما حضرته الوفاة جمع قومه من بني اسرائيل وعرفهم بحضور اجله وكانوا ثمانين رجلا
فقالوا له يا نبي الله انا نخاف ان نقلنا ما يؤول اليه امرنا بعد خروجك من بين اظهرنا
في امر ديننا ودنيانا فقال لهم يوسف ان امركم لم يزل مستقيما على ما انتم عليه من امر
دينكم حتى يظهر عليكم رجل جبار من القبط يدعي الربوبية فيقهركم ويقتلكم ويذبح ابناءكم
ويستحيي نساءكم ويسومكم سوء العذاب [illegible] ثم يخرج من بني
اسرائيل من ولد لاوي رجل اسمه موسى بن عمران رجل جعد الشعر ادم اللون فينجيكم
الله تعالى به من ايدي القبط قال فجعل كل رجل من بني اسرائيل يسمي ولده عمران   فقال لهم يوسف صح
رجاء ان يكون ذلك النبي منه قالوا وكان ليوسف ديك [illegible] يستقيم امركم
ما دام هذا الديك يصيح فيكم فاذا ولد هذا الجبار سكت فلا يصيح مدة ملكه حتى اذا
انقضت ايامه واذنت بمولد هذا النبي صاح كما كان يصيح اولا فتلك علامة انقضاء
ملكه وظهور نبي الله في الارض قالوا فلم يزالوا على ما هم عليه الى ان سكت صياح الديك   وانتكبوا صح
فرجعوا وانقرضت اركان دينهم وطال ما اعلمهم به يوسف من تولد الجبار وظهور   بلغ مقابلة

واعتزلوا الابل

واعتزلوا الديكا واجمعوا الى ان عاد الديك الى صراخه فاستبشروا وفرحوا وتصدقوا
وابتهلوا بالفرج وكان يوسف عليه السلام قبل موته استخلف اخاه يهوذا على بني اسرائيل
ولما توفاه الله طيبا طاهرا بروحه وريحانه تخاصم فيه اهل مصر وتشاحوا في دفنه كل يحب
ان يدفن في محلتهم حتى هموا بالقتال فاجتمع رايهم على ان يعملوا له صندوقا من مرمر
ويجعلوه فيه ويدفنوه في النيل بمكان يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا سواء في الانتفاع
ببركته ففعلوا ولقد تواترت الفراعنة من العماليق بعد يوسف ولم تزل بنو اسرائيل
تحت ايديهم على بقايا دين يوسف وابائه ولم يزل يوسف مدفونا في النيل حتى
استخرجه موسى وبينهما اربعمائة سنة وحمله الى الشام حين خرج ببني اسرائيل
من مصر ودفن بارض كنعان خارج الحصن حيث هو اليوم فلذلك ينقل اليهود موتاهم
الى الشام كذا في العرايس للثعلبي وسبب استخراجه انه لما دنا هلاك فرعون امر الله
تعالى موسى ان يسري ببني اسرائيل ليلا فامر موسى قومه ان يسرجوا في بيوتهم السرج للصبح
والقى الله الموت على القبط فمات كل بكر لهم فاشتغلوا به حتى اصبحوا وطلعت الشمس
وخرج موسى في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل وكان يعقوب واهل بيته يوم   لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كان اصحاب موسى ستمائة الف وسبعون الفا وعن عمرو بن ميمون قال كانوا ستمائة الف مقاتل صح
دخول مصر سبعين نفسا وبين دخول يعقوب واهله مصر وبين خروج بني
اسرائيل منها على ما قيل اربعمائة سنة وست وثلاثون سنة فلما ارادوا
السير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون وفي العرايس لما خرجوا من مصر
ظلمت عليهم الارض وتاهوا عن الطريق فسأل موسى مشايخ بني اسرائيل وعلماءهم
عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا
ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم وفي العرايس اوصى ان لا يخرجوا حتى ينقلوا
عظامه معهم قالوا فلذلك انسد عليهم الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلموا   يعلم صح
فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم صمت
اذناه عن قولي فكان يمر بين الرجلين ينادي فلا يسمع صوته حتى سمعته عجوز يقال
لها مريم بنت موسى فقالت ارايتك ان دللتك على قبره اتعطيني كل ما سالتك
فابى عليها فقال حتى اسال ربي فامره الله بايتاء سؤلها فقالت اني عجوز كبيرة
لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الاخرة فاسالك
ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل مصر
فادع الله حتى يحسر عنه الماء ودعا ان يؤخر عنه طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر
يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله حتى
دفنه في الشام فلما اخرج التابوت ظهر الضوء وفتح لهم الطريق فاهتدوا وساروا
وموسى على ساقتهم وهارون على مقدمتهم وعلم بهم فرعون فجمع قومه وامرهم
ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح الديك فوالله ما صاح الديك تلك
الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف
وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون الف من دهم الخيل سوى سائر الشيات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)